

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الثامن

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء علیم - 00:00:00

ورد ايضا في الدعاء المأثور عن النبي صلی الله عليه وسلم انه قال انت الاول اليك قبلك شيء وانت الآخر فليس بعده شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شهيد - 00:00:28

اقضي عنا الدين واغتنا من الفقر توسل الى الله تعالى بتفسير هذه الاسماء التي هي من الاسماء الحسنة المذكورة في هذه الآية وذلك لأن الله تعالى امر بان يتتوسل اليه باسمائه. قال الله تعالى والله الاسماء الحسنة - 00:00:56

فلذلك النبي صلی الله عليه وسلم ربه بهذه الاسماء وصف ربه بانه الاول ليس قبله شيء وكذلك ايضا ورجاء في الحديث عن عمران ابن حصين ذكر ان النبي صلی الله عليه وسلم - 00:01:28

جاءه وهد من تميم فقال اقبلوا البشرى يا بنى تميم بشرتنا فاعطانا فغضب النبي صلی الله عليه وسلم ثم جاءه قوم من اهل اليمن فقال يقبل البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم - 00:02:13

فعمد ذلك قالوا قد قبلنا وكالو جئناكم لتخبرنا عن اول هذا الامر قال صلی الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيئا قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء - 00:02:47

ثم خلق السماوات والارض الى ما هنا حفظ عمران رضي الله عنه اخبر في هذا الحديث بان الله تعالى لم يكن شيئا قبله هو الذي لم يكن شيئا قبله وهذا معنى قوله في الحديث انت الاول فليس قبلك شيء - 00:03:19

ويعتقد المسلمين بل يعتقد كل من هي دين لله تعالى بالربوبية انه رب كل شيء وخالق كل شيء ان الله تعالى لم يشبعك بعدم وانه مع ذلك متصف بصفات الكمال - 00:04:02

قبل ان يخلق اثارها قبل ان يظهر اثارها قبل ان يوجد الخلق كلهم وبانه الرازق قبل ان يوجد من يرزق وبانه الرحيم قبل ان يوجد الخلق الذين رحمهم او يرحمهم - 00:04:36

وانه الرازق قبل ان يخلق من يرزقون وانه الغفور قبل وجود الذنوب التي يغفرها وهكذا بقية اسمائه سبحانه وان كذلك ايضا نزل قول الله تعالى في سورة الاخلاص قل هو الله احد - 00:05:11

الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وصف نفسه بانه الاصد ولا نظير حدث عمران ابن حصين كان الله ولم يكن شيئا قبله هذا الحديث مشهور - 00:05:46

والاهميته اتنى العلماء بشرحه ومنهم مشايخ الاسلام ابن تيمية حيث شرحه وتسع في شرحه وبين معنى كون الله تعالى هو الاول وانه لم يسبق بعدم وكذلك ايضا سورة الاخلاص لها مكانتها - 00:06:21

ورد في الحديث انها تعدل ثلاث القرآن اولا ما كان كذلك ورد في فضلها عدة احاديث ثمان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انها رسالة في معنى كونها تعدل ثلاث القرآن - 00:07:02

وتسع في ذلك شرح السورة ايضا لشرح موسعا اي تفسير سورة الاخلاص وقد فسرها العلماء رحهم الله وتسعوا في شرحها وتسعوا في تفسير ما تدل عليه وذلك لاهميتها اذا كانت تعدل ثلاث القرآن - 00:07:35

ورجع فضل قراءتها بعد كل صلاة وقراءتها عند النوم وتسمية بسورة الاخلاص بان اخلصت لصفات الله تعالى فيها ان الله تعالى واحد

وهو معنى قل هو الله احد اي متواحد - 00:08:18

ناهي الشرك والمهيل ان يكون معه من يستحق مثل اسمه او من يشاركه بخلقه وكذلك من يستحق شيئاً من حقه اي من العبادة اي هو الواحد هو الوحيد الواحد الذي لم يكن له هو احد - 00:08:51

وصف نفسه بأنه الصمد وقد كثرت التفاسير كلمة الصمد لا شك انه اسم من اسماء الله الحسنى التي يدعى بها اذا دعا الله تعالى به رؤيا اجابة دعوته كما في حديث - 00:09:30

ان رجلاً كان يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركوع سُؤال اللهم لك الحمد انت الواحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد - 00:10:03

فسائل النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه من الذي قال هذه المقالة؟ او دعا بهذه الدعوة فقال الرجل انا فقل لقد سألت الله باسمه الاعظم الذي اذا دعى به اذا سئل به اعطي - 00:10:31

يجعل هذا اقرب ان يكون الاسم اعظم انت الواحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد فيكون العبد يجتهد ويلهج ذكر الله تعالى بما تضمنته هذه السورة - 00:10:59

وكذلك ايضاً وعدم الالتفات عنه ورد في حديث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الى عود او عمود ما لعن يساره اي لم يفعل هو تلقاء وجهه هو ان يوجه وجهه اليه - 00:11:30

فكذلك الصمد الذي تصمد اليه القلوب الذي يجب ان يكون حاكم. هناك المشركون الى هم الذين يصمدون الى اهوائهم والى شياطينهم رؤسائهم الواجب ان يكون الصمود الى الله وحده ان تصمد اليه القلوب وحده - 00:12:37

بانه الذي انتهى سُؤدده ولا شك ان هذا رسول الله سبحانه وتعالى السيد الحديث ان رجلاً قال يا انت سيدنا قال السيد الله كيف هو اولى بان يكون هو السيد الذي انتهى سُؤدده - 00:13:19

الذى بلغ الغاية في ذلك ليكون هذا تفسيراً او الاسم الذين هجروه لانه المصمت هذا تفسير لغوي واذا ان الله تعالى هو الصمد وانه الذي يجب ان تتوجه اليه القلوب وحده - 00:14:00

عظم قدر ربه في قلبه كذلك ايضاً اذا عرف بان ربيه تعالى منزه نزه نفسه بقوله لم يلد ولم يولد ليس له ولد رداً على النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله - 00:14:37

واليهود الذين قالوا عزيق ابن ورداً على المشركين من العرب الذين جعلوا لله تعالى ولداً وجعل ولده انانا انشر الله تعالى عليهم بقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انانا - 00:15:08

وبقوله تعالى بقوله والآن كان للرحمٰن ولد. فانا اول العابدين انا اول من تعبد لله تعالى معنى ذلك انه ينكر ان يكون لله عبد اه ولد له كان له ولد لعرفه وهو اول العابدين لله تعالى - 00:15:37

يقول تعالى لربك البنات ولهم البنون اذا كانوا يصطحون لانفسهم البنين ويجعلون لله ما يكرهون من البنات هكذا تنقصوا ربهم تعالى فهذا تنزيح الله تعالى عن ان يكون له ولد - 00:16:14

وقد كثر في القرآن الرد على اولئك الذين يجعلون لله ولداً مثل قول الله تعالى وكانوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئاً اداً اي شيئاً منكراً فظيعاً تکاد السماوات يطفطرن منه - 00:16:48

اي تتفطر من هذه المقالة. ومن هذا الاعتقاد اعتقاد ان لله تعالى ولد السماوات منه وتشق الارض وتخر الجبال حداً اي من بشاعة وشناعة هذا القول انها تکاد تتفطر الارض - 00:17:19

وتکاد الجبال تخر تنهض من عظم هذه المقالة. وهي ان دعوا لله ولداً وما ينبغي للرحمٰن ان يتخذ ولداً من دعوا للرحمٰن ونداء وما ينبغي اي لا يجوز ان يتخذ ولداً - 00:17:50

وذلك لأن الولد يشبه اباه لأنه يتولد منه فيكون مكانه ويشبهه ويكون شريكاً له يستحق مثل ما يستحق. الله هلا غني عن عيالك ان كل ما في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبداً - 00:18:18

اي يوم القيمة يأتونه وهم عبيد اذلاء وخاذعون وهذا دليل على نكارة هذا الكون كذلك قوله ولم يولد وذلك لانه لو كان مولودا تعالى الله لكن مسبوقا بعدم ولكان مولودا من هو مثله - [00:18:48](#)

والله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فهو سبحانه هو الاول وليس قبله شيء والاخرة فليس بعده شيء والقصد من ذلك كله الرد على بعض المشركين وكذلك ايضا الدهريين ونحوهم - [00:19:23](#)

ذكر ان قوما من المشركين قالوا يا محمد انسب لنا ربكم يعني اخبرنا بنسبه انزل الله تعالى هذه السورة وبها لم يلد ولم يولد لأنهم يقيسون الخالق تعالى على الاتهام التي كانت - [00:20:04](#)

متولدة من مهلاها يعني الاولياء والصالحين والانبياء والشهداء ونحوهم الذين يعبدون من دون الله ينسبون فيقال الولي هو فلان ابن فلان ابن فلان فهذا رد عليهم انه تعالى هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد - [00:20:38](#)

ولم يكن له كفوا احد وكذلك ايضا روي ان بعض اليهود قالوا يا محمد اخبرنا عن ربكم قد علمنا ان الانسان خلق من طين وان السماوات خلقت من بخار البحر - [00:21:06](#)

مثلا او عبادة وان الارض خلقت من من البحر روى ذلك فاخبرنا عن ربكم وهذا سؤال تعمت لانهم يقولون من اي شيء هو ولا شك ان هذا تدخل في علم الغيب - [00:21:40](#)

الذي لا يجوز التدخل فيه وكذلك ايضا انهم يسألون عن الشيء الذي لا يعلمه الا الله تعالى وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيحدث مثل هؤلاء فقال صلى الله عليه وسلم - [00:22:16](#)

لا يزال الناس يتساءلون من خلق كذا حتى يقولوا الله خلق الخلق فمن خلق الله فاذا وجد ذلك احدكم فليقل امنت بالله امنت بالله وفي روایة فلیست عذر بالله ولینتهي - [00:22:50](#)

يعتقد ان الرب سبحانه وتعالى قد يحيط بهم ما يحيط بهم ولو كان مسبوقا بعدم فلزم ان يكون الذي خلقه له خالق وهم جرا يلزم التسلل في الماضي فاذا اثبت العباد هذا هذا القول - [00:23:21](#)

ان الخالق هو الخالق وما سواه مخلوقون فان هذا يقطع وسوسه كلي موسوس ويثبت القول بان الرب تعالى هو القديم باسمائه وبصفاته ولا يجوز التمادي في مثل هذه الوساوس وكثرة الحديث بها - [00:23:55](#)

وقد تقدم الاثار التي فيها تذكروا في المخلوق ولا تذكر في الخالق ولعل ذلك لاجل الاعتقاد لان الخلق الذين يشاهدون يعرفون بان الذي خلقهم هو المستحق للعبادة اعطى كل شيء خلقه ثم هدى - [00:24:30](#)

وحيث كمل لهم ما يحتاجون للانسان تمام كما في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اذا تأملت في خلق الانسان وجدته احسن خلق بحيث انه لا يحتاج الى زيادة عضو - [00:25:12](#)

ولو نقص منها عضوا لتأثر وبحيث ان كل عضوه وظيفته الاعضاء الظاهرة والاعضاء الباطنة والمفاصل والعظام وما اشبهها فهو دليل على ان الذي خلقه هو على كل شيء قادر - [00:25:45](#)

وانه لم يكن ليخلق نفسه وكذلك اذا تأمل العاقل في المخلوقات كلها التي لا يحصي عددها الا الله صغيرا او كبيرا خلق هذه الحيوانات وهذه الطيور وهذه الحشرات وهذه الاحوش - [00:26:12](#)

وهذه الاسماك والدواجن التي في البحر والدواجن التي في البر وخلقها خلق عجاب فهي اعظم دلالة واوضح برهانا على ان الذي خلقها هو خالق كل شيء كما اخبر عن نفسه بقوله الله خالق كل شيء - [00:26:39](#)

وهو على كل شيء وكيل لا يعترف العباد بعظمته الخالق سبحانه وتعالى ويكون من اثار ذلك تعظيمه واعتقاد انه المعبد وحده. وان من سواه لا يملك لنفسه ولا ضررا مهما كانت حالتهم - [00:27:07](#)

كذلك ايضا يردون على الذين ينتقصون الخالق بما في صفات الكمال التي وصف بها نفسه الاسماء الحسنى والصفات العلي وبنها التعظيم الذي وصف حتى اذا عظمته العباد واعتقد عظمته عرفوا انه الاهل ان - [00:27:40](#)

وان يوحد وان تخلص له العبادة. وان لا يصرف منها شيء لغيره لعل هذا هو معنى قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا

قبضته يوم القيمة. والسموات مطويات بيمينه - 00:28:16

سبحانه وتعالى عما يشركون ينزعه تعالى نفسه عما يقوله المشركون والمشركون هم الذين يجعلون الهتهم شريكة لله تعالى في استحقاق العبادة بانها تستحق كما يستحق رب سبحانه وتعالى يصرفون لها خالص حق الله - 00:28:44

فكان هذا ردًا عليهم وبيان انهم ما قدروا الله حق قدره. ولا تصوروا عظمته سبحانه. ولو تصوروا انه وان هذه كف الرحمن كحبة خردل في يد احدكم لصغرت عندهم نفوسهم ولصغرت عندهم الدنيا ولعظم قدر الله تعالى في قلوبهم - 00:29:17
ولصغرت عندهم الالهة التي يعظمونها ولا اعترفوا بحkarتها وبقلة شأنها وانها مخلوقة ضعيفة ضئيلة لا تستحق شيئاً من التقدير والتوقير ولو كانت مكانة ولو كان ذلك المعبود سيداً او صالحاً او شهيد - 00:29:51

اذا اونبياً او ملكاً او غير ذلك. فهذا هو السر في الامر استحضار عظمة الله تعالى وبالاعتراف بأنه اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء بسم الله الرحمن الرحيم - 00:30:21

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال رحمه الله تعالى حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا قال حدثنا اسحاق بن الشيب - 00:30:44

قال حدثنا ابن الجارود عن انس ابن مالك رضي الله عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعظيم الرب وثناء عليه. العزة لله والجلال لله والعظمة لله والكبار لله - 00:31:03

والسلطان لله والملك لله والحكم لله والعزّة لله والنور لله والقوّة لله والتسبيح لله والتقديس لله رب العرش العظيم ما اعظم شأنك وافخر ملكك واعلى مكانك واقربك من خلقك والطفلك بعبادك - 00:31:22

وارفعك لسرك وامنوك في عزتك انت اعظم واجل واسمع وابصر واعلى واكبر واظهر واسكر واعفى واقدر واعلم واحذر واعز واكرم وابر وارحم وابيهي واحمد امجد واجود وانور واسرع والطف واقدر وامنوع واعطى واطهر - 00:31:45

واحكتم وافضل واحسن واجمل واكملاً من ان يدرك عبادك عظمتك تبارك الله رب العالمين قال حدثنا محمد بن العباس ابن ايوب قال حدثنا احمد بن بديل قال حدثنا اسحاق بن سليمان قال حدثنا عمرو بن - 00:32:09

ابي قيس عن ميسرة رضي الله عنه قال ما التفت الخالق الى خلقه قط منذ خلقهم لم ينظر اليهم امامه ولا يمينا ولا شمالا. وانما يلتفت الذي يعييه الشيء قال حدثنا عبد الله بن محمد القيس قال حدثنا محمد بن اسحاق - 00:32:32

قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت الضايقون قد رأى خلقه قبل ان يخلقهم كما رأه بعدما قوم قال حدثنا اسحاق ابن ابي حسان قال حدثنا احمدنا بالحواري قال سمعت محمودا يقول سبحان من لا يمنعه عظيم سلطانه ان ينظر الى صغير سلطانه - 00:32:55

قال حدثنا عبد الله بن عبد الكرييم الرازي قال حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال حدثنا حجاج بن محمد قال عبد الرحمن المسعودي عن عون ابن عبد الله عن عتبة رحمه الله تعالى انه كان يقول في مناجاته - 00:33:21

ما احككم وامجدك واجودك وارأفك وارحmk واعلاك واقربك واقربك واقدرك واقهرك واسرك واسكرك وابيك وانورك وابهak واحضرك واقفك واخيرك واعلمك واسكرك الى ترك العجلة واحلمك واحكمك واعظمك واكرمك ربى ما ارفع حجتك واكثر مدحتك. ربى ما ابين كتابك واسد عقابك. ربى ما - 00:33:41

شأنك واحسن ثوابك. ربى ما اجزل عطاءك واجل ثناوك. ربى ما احسن بلاوك ربى ما اعلم مكانك واعظم سلطانك. ربى ما اعز ملكك واتم امرك ربى ما امتن كيدك واغلب مكرك - 00:34:16

رب ما اعظم عرشك واسد بطشك رب ما اوسع كرسيك واهدى مهديك. ربى ما اعز نصرك واقرب فتحك ربى ما اعز بلادك واكثر عبادك. ربى ما اوسع رحمتك واعرض جنتك. ربى ما اوسع رزقك وازيد شكرك - 00:34:39

واحلم صنفك ربى ما الطف خيرك واقوى امرك. ربى ما ابرد عفوك واحلى اترك ما اعدل حكمك واصدق قولك ربى ما اوفى عهداً وانجز وعدك. ربى ما احضر نفعك واتقن صنفك - 00:34:59

قال حدثنا ابراهيم بن محمد الحسن قال حدثنا اسماعيل ابن الم توكل العنسي قال حدثنا ابو ابن عبيد ابن عبيد انه كان يقول ارتفع اليك ثغاء التسبيح. وارتفع اليك وقار التقديس سبحانك - 00:35:19

الجبروت بيديك الملك والملائكة والمفاني والمقادير وملك الدنيا والآخرة ليت وتجبرت في مجلس وقار كرسى عرشك ترى كل عين وعين لا تراك تدرك كل شيء وشيء لا يدرك قال عمر بن بحر للاشديق سمعت ذا النون المصري رحمة الله تعالى يقول اشرق لنوره السماوات وانا - 00:35:49

لوجهه الظلمات وحجب جلاله عن العيون ووصل بها معارف العقول وانفذ اليه ابصار القلوب على عرشي السنة الصدور. قال حدثنا عيسى ابن محمد الداري قال حدثنا مصعد ابن ابراهيم قال حدثنا محمد ابن معن عن عثمان بن العلاء عن ابن وردان عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله - 00:36:22

صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الذي لا اله غيره الله العالم الدائم الذي لا ينفذ القائم الذي لا يغفل ببيع السماوات والارض المبدع غير المبتدع. خالق ما يرى وما - 00:36:55

ما لا يرى عالم كل شيء بغير معلم قال حدثنا عبدان العسكري قال حدثنا احمد بن الخليل قال حدثنا عبيد الله بن محمد التميمي. قال حدثنا عن سعيد الازرق رحمة الله تعالى قال دخلت مكة ليلي فبدأت بالمسجد ودخلت الطواف بينما أنا في بين - 00:37:15
انا اطوف اذا نبي امرأة في الحجر اذا نمرة في الحجر رافعتي يديها ملتزمة البيت. قد علا تسبيحها فدنوت منها وهي تقوم يا من لا تراه العيون ولا تختاله الاوهام والظنون ولا تغيره الحوادث - 00:37:40

لا يصف الواصفون ولا ولا يصفون واصفون ولا يخاف الغواير. ولا مغيبات العوائب عالم بمتاقيل الجبال ومكائن البحار وعدد قطر الامطار والاشجار وعدد ما اظلم الليل واشرق عليه النهار لا يواري منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا - 00:38:03
جبل ما في وعره ولا بحر ما في قعره استكانت لعظمته جوامع الامم وتذللت لهيبته السماوات والاراضون. اسألك ان يجعل خير عمري اخره. وخير عملي خواتمه. وخير ايامي يوم القاك منك وطولا يا ذا الجلال والاكرام ثم صرخت وغشي عليها - 00:38:33

قال حدثنا محمد بن عبدالله العاصمي قال انبأنا محمد بن زكرياء الغناء غلابي. قال حدثنا ابن سابق قال قدم قوم من وراء انا لعلى علي بن موسى وقالوا نسألك عن مسائل لا يعلمها الا عالم. فقال سلوا عما شئتم قالوا اخبرنا عن الحور العين مما خلقنا - 00:39:03
وعن اهل الجنة اذا دخلوا الجنة ماءون ما يأكلون منها. وعن معتمد رب العالمين عز ذكره اين كان وكيف كان اذ لا اوضعننا سماء ولا شيء. فقال اما الحور العين فانهن خلقن من زعفران والترباب لا يبقى - 00:39:30

واما اهل الجنة فانهم يأكلون اول ما يدخلونها من كبد الحوت الذي عليه الارض. واما معتمد رب العالمين عز رينا وجل. فانه هو اين الain؟ وكيف الكيف؟ ولا كيفية له؟ وكان معتمد - 00:39:50

وكان معتمده على قدرته سبحانه وتعالى. فقالوا نشهد انك عالم اهل الارض. فقال الحمد لله باسم الله الذي لا يحس ولا يمس ولا يجس. ولا تدركه الحواس الخمس. ولا تصفه الاوهام ولا - 00:40:10

لم ترى ربنا العيون فتخبر بجيوبتيه او اينونيته او محدوديته او كييفوبيته هو العلي الاعلى حيثما ينبعي يوحد. الحمد لله الذي يستره جمعنا ولو كان للذنب ريح ما يا لسنا احد. قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحارث قال حدثنا هدبة قال حدثنا حماد بن سلمة - 00:40:30

عن الزبير ابي عبد السلام علي ابن عبد الله عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان ربكم تبارك وتعالى ليس عنده ليل ولا نهار. نور السماوات - 00:41:06

خاتم النور وجهه قال حدثنا ابراهيم محمد بن الحسن قال حدثنا احمد بن سعيد قال عن عبدالله بن عياش عن زيد بن اسلم في قوله عز وجل الله نور السماوات والارض نور على نور - 00:41:24

يضيف بعضه بعضا قال اخبرنا ابو محمد عن ابي حاتم قال حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال قال حدثنا الاوزاعي قال سمعت حسان بن عطية رحمة الله تعالى يقول - 00:41:44

من حلمك وعلمك ورفقك سترك ما شئت من خلقك ولو لا ذلك لم يستترك شيء. ومن حلمك ورفقك علمك وعلمك وسعك ما شئت من خلقك ولو لا ذلك لم يسعك شيء. ومن حلمك وعلمك ورفقك حملك ما شئت - [00:42:02](#)

من خلقك ولو لا ذلك لم يطرق حملك شيء. قال حدثنا محمد بن عبد الله بن رستة قال حدثنا عمرو بن مالك الراصب قال حدثنا فضيل ابن سليمان قال أخبرني عطاء بن أبي مروان الأسلمي عن أبيه عن كعب - [00:42:22](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انك لست بالهبي استحدثنا ولا برب يبيد ذكره ولا كان معك الله ندعوه ونتضرع اليه اعانك على خلقك احد فنشك فيك. فقال كعب هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يعني - [00:42:46](#)

عن داود عليه السلام قال حدثنا عبد الله ابن محمد ابن عبد الكريم قال حدثنا محمد ابن سعد قال أبو عامر هكذا في الاصل والصواب والعلوف. قال حدثني أبي قال حدثنا الحسين عن أبيه عن جده عن ابن عمر وأبي سعيد رضي الله عنهم - [00:43:16](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس يسألون عن كل شيء حتى يقولوا هذا الله كان هذا الله كان قبل كل شيء فماذا كان قبل الله؟ فان قالوا لكم ذلك فكونوا هو الاول قبل - [00:43:36](#)

فكل شيء فليس بعده شيء. وهو الظاهر فوق كل شيء وهو الباطن دون كل شيء وهو بكل شيء عليم. قال حدثنا محمد بن زكرياء قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شب - [00:43:56](#)

قال قال ابن ابي نجيح قال عطاء نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة والحكم الله واحد لا الله الا هو الرحمن الرحيم. فقالت كفار قريش بمكة كيف يسع الناس الى - [00:44:14](#)

فانزل الله عز وجل ان في خلق السماوات والارض الى قوله تعالى ليات قومي يعقلون وبهذا تعلمون انه الله واحد والله كل شيء وخلق تدل هذه الآثار هذه الاحاديث على ان السلف رحمهم الله - [00:44:34](#)

يرونها ويقصدون بذلك استحضار عظمة الخالق سبحانه وانه لا اكبر منه هو الكبير المتعال وهو العلي فوق عباده وفوق كل شيء وهو الغني فلا اغنى منه ولا اكبر ولا اجل ولا اكرم منه - [00:45:06](#)

وان صفاته التي وصف بها نفسها انها اكبر واعلى من وصف كل موصوف فله من كل صفة اعلاها فله الكبراء وحده من بنا الحديث الذي قال فيه الحديث الذي يقول الله فيه وهو حديث قدسي - [00:45:42](#)

العظمة ازارى والكباراء فمن نازعني فيه ما عذبه العظمة يعني ان له العظمة فلا اعظم منه وكل عظيم من المخلوقات فانه يعتبر حقيرا بالنسبة الى عظمة الخالق تصغر المخلوقات وتحقر امام عظمته - [00:46:16](#)

وكذلك ايضا له الكبراء وحده هو الكبير ولذلك يعلن هذا الوصف كما في الاذان وكما في الاقامة والصلوة. يكرر الله اكبر طب اتحدى يستحضر العباد ان الله اكبر من كل شيء - [00:46:58](#)

واذا كان اكبر من كل شيء فان كل شيء صغير وحقير بالنسبة الى عظمته هذه نخلوقاته التي خلقها الله خالق كل شيء حالكوا ها اعظم من خلق الانسان كما قال تعالى - [00:47:30](#)

خلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس انهم لو تفكروا في خلق هذه الارض وعظمتها واتساعها وما فيها من المخلوقات وما فيها من البحار والمهاد والاوادية والجبال الرمال وما اشبهها - [00:48:08](#)

اللي عرفوا ان الذي خلقها اكبر من كل شيء وانه اكبر من وان خلقها اعظم من خلق الناس فيعرفوا لمن خلقها بانه الله الحق وان الهية ما سواه باطلة فينبع اليه. ولذلك - [00:48:40](#)

يقول تعالى في هذه السورة سورة الزمر انبعوا الى ربكم واسلموا له وانبوا الى ربكم واصطبوا له وصف نفسه بانه خالق كل شيء وان المخلوقات حقيقة بالنسبة الى عظمته ولذلك قال - [00:49:13](#)

والارض جميعا قبضته يوم القيمة. والسماءات مطويات بيمنه كذلك ايضا وصف يوم القيمة بقوله في قوله ونفح في الصور فصعق من في السماءات والارض الا من شاء الله ثم قال واشرقت الارض بنور ربها - [00:49:43](#)

ويكون هذا الاخيرة عندما يأتي الله تعالى لفصل القضاء بين عباده. وكذلك ايضا في الدنيا كل ما في الدنيا من انوار فانه من نور الله

تعالى عشر ركعت الارض بنور ربها - 00:50:18

كل ما فيها من نور فهو من نور الله تعالى ولذلك يقول تعالى الله نور السماوات والارض ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يحفظ القسط ويرفعه يرفع - 00:50:48

الله عمل الليل قبل النهار. وعمل النهار قبل الليل حجابه النور. لو كشف اليه بصره من خلقه اي احتجب عن عباده بهذا النور ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك - 00:51:18

نور انى اراه اي كيف اراه اي دونه الانوار التي اذا كشف ما ادركه بصره من خلقه وكذلك ايضا طلب موسى عليه السلام الرؤيا ان يراه ان يرى ربها بقوله ربى ارني اليك. قال الله - 00:51:50

الله تعالى لن تراني ولكن انظر الى الجبل. فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى رب للجبل جعله دكا لما ان الرب تعالى تجلى للجبل العظيم اندك الجبل من عظمة الله تعالى. لا شك ان هذا دليل على - 00:52:28

عظمة الخالق تعالى. فهو احتجب عن خلقه بهذه الانوار وجاء هذا على وجهه في الحديث الاخر انه صلى الله عليه وسلم لما ذكر الجنۃ قال جنتان من ذهب انتهما وما فيهما - 00:52:59

انيتهما او ما بهما. وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رجاء الكبرياء على وجهه في جنة عدن رداء الكبرياء هو مثل ما ذكر في الحديث القدسي العظمة والكرياء ردائي - 00:53:29

اي ان جعل هذا الرداء على وجهه وهو الكبرياء ومن كل ما ذكر العباد في عظمة مخلوقات الله تعالى احذروا ان الخالق اعظم من كل شيء فانا اذا نظرنا في هذه الارض التي هي من اصغر مخلوقات الله. وتذكروا ايضا - 00:53:56

العلوية. السماوات التي هي محطة بالارض وكذلك الاحلاك. اي شمس والقمر والنجموم وما فيها كل ذلك يدل على عظمة من اوجدها وخلقها يأخذ المؤمن ذكرى وعبرة على ان الذي خلقها - 00:54:29

هو اهلا ان يعبد وان يوحد وهو الله الحق هذه الآيات التي سمعنا قول الله تعالى قوله لا اله الا هو الرحمن الرحيم. ثم اتبع - 00:55:05

احد الآيات البينات التي تدل على الهيته. وهي قوله ان في خلق السماوات والارض الى اخر الآيات. الى قوله لا يات لقوم يعقلون الذين يتذكرون في هذه المخلوقات يعرفون بها انها مخلوقات وان من خلقها - 00:55:31

هو اعظم من كل شيء وانه اهل ان يعظم وان يعبد وحده - 00:55:59